عثمان بكلام شديد وكذلك عايشة وعلي وغيرهم واشاروا
عليه بعزل ابن ابي سرح والانتقام منه بالحق واشاروا عليه
بتولية محمد ابن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ففعل وخرج معه عدد
من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي
سرح فلما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة راوا غلاما اسود على
بعير مجد فقالوا ما قصتك قال انا غلام امير المومنين الى عامل
مصر فقيل له هذا عامل مصر هنا فقال ليس هو اريد واحضره
محمد وساله فقال ذلك مرة ومرة اخرى قال انا غلام مروان ثم
سيل عما ارسل به فانكر ففتش حتى وجدوا اداوة معه يابسة فراوا فيها
كتابا فيه من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من الصحابة وغيرهم وفك
ختم الكتاب بحضرتهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان
فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك امري
واحبس من يجي يتظلم منك ففزعوا وختمه محمد بخواتيم نفر معه
ثم دفعه لرجل منهم ورجعوا الى المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا
وسعدا وبقية الصحابة وقري الكتاب عليهم واخبروهم بقصة
الغلام فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك اولئك القبائل الثلاثة غيظا فحاصر الناس عثمان وقد دخل
عليه علي وجعفر ومعه اهل بدر والغلام والكتاب والبعير و
الخاتم له ثم الذي في الحلف انه لم يكتب هذا الكتاب ولا علم به فبرؤه

وانه

اداوة

فبرؤه لانه لم يكذب منذ اسلم ولانهم عرفوا ان الخط خط مروان
فسالوه ان يدفعه اليهم فابى خوفا عليه من القتل وايثار النفسه
النفسية به فخرج الصحابة من عنده غضابا ولزموا بيوتهم
فاشتد حصار اهل مصر ومن تبعهم من الاخلاط له حتى منعوه الماء
فاشرف فقال افيكم علي قالوا لا قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا
فبلغه فارسل له ثلاث قرب فلم تصل الا بعد ان جرح كثير من
موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمان
فغضب وقال انما اردت منه مروان ثم امر الحسنين رضي الله تعالى
عنهم ان يقفا بسيفيهما على بابه فلا يدعا ان احدا يصل اليه و
بعث عدة من الصحابة ابناءهم كذلك فكر الناس عليه طلب مروان
فابى فرموه بالسهام فاصاب بعضها وجه الحسن فخضبه بالدما
وهو على بابه وكذا خضب محمد ابن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي
محمد ابن ابي بكر غضب بني هاشم للحسن فاخذ بيد رجلين وتسوروا
عليه من دار انصاري حتى دخلوا عليه من غير ان يعلم بهم الحرس
كان معه في داره لان محله اعلا من بيوتها فوجدوا عنده امراته
فمنع محمد صاحبيه حتى تستتر وجنته فلما دخل ذهب فاخذ
بلحيته فقال له لو راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده
ودخل الرجلان عليه فذبحوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا
فصاحت امراته فلم يسمع صوتها فاشرفت على الناس واخبرتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)